

الوحشي حتى لفظ انقاسه الاخيرة بين يدي جلادي المعتقلات .

وكعادتها في حالات سابقة ، لم تعترف سلطات الاحتلال بهذه الجريمة بل ادعت ان غريد طشطوش قد « انتحر » . وتعيد ذريعة « الانتحار » الواهية التي تحتمي بها سلطات الاحتلال عند اقدامها على قتل انسان ، الى الازهان ، ذريعة « الامن » التي تتسلح بها عند اقدامها على نهب الارض ومصادرتها . فقد رفض الدكتور نايف الطيبي (من نابلس) بعد معانيته للجثة ، باصرار ، ان يسجل في بندق سبب الوفاة كلمة « انتحار » وكتب فقط بعد المعاينة كلمة « قتل » ، كما وكشف انقلاب عن وجود كسر في ساق المتوفي وعلامت زرقاء تكسو جسده ، مما يشير الى انه عانى من تعذيب وحشي . كما ان طبيب وزارة الصحة الاسرائيلي ي. ملير الذي وقع على رخصة الدفن لم يذكر هو ايضا سبب الوفاة ، بل ابقى فراغا مقابل سبب الوفاة .

وقبل ان ننقل ردود الفعل الذي احدثها اغتيال طشطوش تجدر الاشارة هنا الى اوضاع المعتقلين العرب في السجون الاسرائيلية . لقد سبق وان نظرنا في شهرات المناطق المحتلة الى تضلات المعتقلين المتمثلة في قوالب شتى مثل الاضراب عن الطعام او حلاقة الذقن او عن زيارة ذويهم ، او رفض القيام باعمال من شأنها افاضة الجهد العسكري الاسرائيلي مثل حياكة شبكات الترميم الخاصة بالديابات . وقد كشفت تلك التضلات عن الاوضاع السيئة التي يعاني منها هؤلاء المعتقلون ، الامر الذي جعل قضيتهم تشق طريقها خارج اسوار المعتقلات ، فقد اخذ بعض اليساريين من ذوي الضمائر الحية ، مثل المحامية فيليبيسيان لندر ، يعرون وجه الاحتلال من خلال مقالات ينشرونها في الصحف . ويمكن تلخيص اوضاع المعتقلين كما جاء في مقال للمحامية لندر تحت عنوان « الظلم بين الاسوار » (زوهديرخ ١٠/٨ / ١٩٧٢) بالنقاط التالية :

١ - التعذيب : لقد غدا التعذيب ضد المعتقلين العرب - كما تقول المحامية لندر - الذي نفذ وينفذ في السجون وفي اقسام خاصة خاضعة لسلطة رجال المخابرات ، شيئا عاديا .

٢ - اكتظاظ المعتقلات : لقد غدا الاكتظاظ

شعبي عام ضد هذه الاجراءات . وقد توجه رئيس بلدية نابلس الحاج معزوز المصري على رأس وفد الى الحاكم العسكري للمدينة وقدم له احتجاجا ضد هذه التصرفات وذكر له « ان الاعتداء على المواطنين لن يفيد أي شيء وانما من شأنه ان يزيد من اشتعال نار الحقد والكراهية » . وهدد بتقديم استقالة المجلس البلدي في حال استمرار الاستفزازات ، وعلى اثر ذلك وتلافيا لحدوث اضراب عام اضطر قائد الضفة الغربية رفائيل ناردي ان يصدر اوامره الى وحدات الجيش والامن العام بالكف عن التعرض للمواطنين في المدينة .

٣ - الابعاد : في العاشر من شهر ديسمبر اقدمت سلطات الاحتلال على ابعاد ثمانية اشخاص من مواطني الضفة الغربية الى الضفة الشرقية بتهمة « التحريض » والتعاون مع « منظمات المخربين » . وهؤلاء الثمانية هم عبد الجواد صالح رئيس بلدية البيرة ، عبد المحسن ابو ميزر من القدس وعضو المجلس الاسلامي الاعلى ، الدكتور وليد قحايي ، حسين محمود زعرور ، عربي موسى عواد ، شاكرا ابو حجلة من نابلس ، وجريس عياد قواس من البيرة ، وجميل حسين عودة من رام الله . وقد حاول هؤلاء بعد ابعادهم العودة الى الضفة الغربية الا ان القسوات الاسرائيلية المرابطة على الجسر حالت دون رغبتهم بعد اشتباك معهم بالايدي . وكتيجة لهذه السياسة قامت سيدات القدس بتنظيم تظاهرة ضد هذه الاجراءات ، الا ان قوات الاحتلال فرقمت المظاهرات واعتقلت ١١ سيدة .

٤ - غلق مؤسسات تعليمية : لقد اقدمت سلطات الاحتلال عند منتصف شهر ديسمبر على غلق كلية بير زيت في رام الله ، بحجة ان هذه الكلية قد تحولت في الاونة الاخيرة الى بؤرة وطنية حيث قام طلبتها بتسلسل من التظاهرات ، واصدروا منشور تندد بالاحتلال ، كما واصدروا صحيفة « غير شرعية » واعلنوا تعاطفهم مع ما تسببه سلطات الاحتلال « بمنظمات التخريب » .

اغتيال فريد طشطوش في المعتقل الاسرائيلي :
ارتكبت سلطات الاحتلال عشية حرب اكتوبر جريمة بشعة حين اقدمت على اغتيال المناضل الفلسطيني فريد طشطوش من مدينة نابلس ، بعد ان قضى اسبوعين في الاعتقال الانفرادي تحت وطأة التعذيب